

تفسير سورة العاديات - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله عز وجل والعاديات ضبحا فالموريات قدحا - [00:00:01](#)

فالمغيرات صبحا تأثرن به نقعا فوسطنا به جمعا أن الإنسان لربه لكنود كانك ترى معركة عنيفة والخيول تعدو عدوا سريعا وتجاهد في سبيل الله وتتوسط جمع العدو فتفرقه وينتصر جنود الله جل وعلا - [00:00:18](#)

بهذا أقسم الله تعالى في سورة العاديات ممكن بعضنا يسمع هذه الكلمات ولا يفهم معانيها لو سألت نفسك ما معنى ضبحا ما معنى نقع لماذا أقسم الله بهذه العاديات على - [00:00:49](#)

أن الإنسان بربه لكنود ما المناسبة بينهما معاني نجهلها من كتاب ربنا وكلمة نقرأ هذه السورة ونسمعها هل فكر الواحد منا أن يجلس مع نفسه تدبر كلام ربه ماذا يريد الله تعالى بهذا الكلام؟ - [00:01:13](#)

نسأل الله تعالى أن يعيننا على تدبر كلامه ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ما معنى والعاديات الخير يقسم الله تعالى بالخيول التي هي من أعظم آلات الجهاد في سبيل الله - [00:01:38](#)

والعاديات يعني الخيل العاديات تعدوا عدوا شديدا يعني تركض ركض شديدا قال ضبحا فتضح ضبحا الضبح هو صوت أنفاس الخيل إذا جرت جريا شديدا ليس الصهين الصهين هو الصوت المعروف للخيول. لكن الضبح هو الصوت - [00:01:59](#)

الذي يكون بعد العدو الشديد وهذا يدل على أنها بذلت غاية جهدها في العدو والعاديات ضبحا تطبح ضبحا فالموريات قدحا الموريات الخيل أيضا يصفه الله تعالى وهي تجري وكانك ترى الشرر - [00:02:27](#)

الذي تريه الخيل والموريات قدحا يعني تقدح بسنابكها بحوافرها الصخر والأرض قدح فتور الشرر من قوة عدوها. فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا المغيرات على أعداء الله صبحا في وقت الصباح لماذا - [00:02:50](#)

بأن الجيش المسلم يكون قد أخذ راحته في الليل وقيام الليل استعدادا للجهاد في سبيل الله. ويكونون قد صلوا صلاة الصبح ثم ينطلقون. والعدو في غفلته. لأنهم ما يصلون الصبح ولا يستيقظون في أول الصباح - [00:03:20](#)

ثم هذا أنكى للعدو أن مواعدهم الصبح ليس الصبح بقريب لأن الإنسان أول ما يصبح يؤمل خيرا فإذا رأى عذابا أو جيشا يغير عليه كان هذا أنكى وأشد عليه قال فالمغيرات صبحا. فآثرن به نقعا فآثرن به بالموضع موضع المعركة به نقعا. نقعا يعني ماذا - [00:03:39](#)

غبارا عاليا مرتفعا كلمة نقع في اللغة تدل على الارتفاع النقع هو الصوت المرتفع. وسبحان الله في اللهجة العامية ممكن نستخدم هذه الكلمة نقول نقع شي نقع يعني أخرج صوتا عاليا. سبحان الله - [00:04:10](#)

قال فآثرنا به نقعا. يعني غبارا عاليا مرتفعا وكأنك ترى الخيول وهي تجاهد في سبيل الله وتقاتل يقاتل الفرسان عليها. حتى ماذا؟ تتغلغل في صفوف العدو حتى قال الله تعالى فوسطنا به جمعا - [00:04:32](#)

ووسطنا به يعني براكبها بفارسها ووسطنا به جمعا جمع العدو ما دام أنه وصلت في وسط جمع العدو معنى هذا أنها خلخلت صفوف الأعداء ففرقتهم ونصر الله تعالى جنده تأمل كيف يقسم الله تعالى - [00:04:52](#)

بهذه الخيول التي تجاهد في سبيل الله يصف الخيل في عدوها في أنفاسها في الشرر الذي تخرجه وتوربه إذا ضربت بحوافرها الأرض يصف غبار المعركة تأمل هذا يدل على محبة الله تعالى - [00:05:15](#)

لبذل الجهد في سبيل الله والجهاد في سبيله. والمقصود بالجهاد في سبيل الله هو الجهاد الشرعي الذي مقصوده رفع راية لا إله إلا

الله. ليس مقصوده نصر حزب سياسي او فرقة معينة او مطامع دين دنيوية هذا ليس بجهاد كما نرى كثيرا في واقعنا - [00:05:37](#)
الجهاد الشرعي يكون لرفع راية لا اله الا الله. يكون للدفاع عن الدين وطرده اعداء الله او المعتدين الظالمين الجهاد الشرعي يكون باذن ولي الامر وتحت راية واضحة مع اجتماع الصفوف - [00:05:59](#)

واذا لم يفتح لك باب الجهاد في سبيل الله. فكل جهد تبذله في نصر الدين من تعلم العلم النافع والدعوة الى الله ونصف نصح الناس هذا في الحقيقة من الجهاد في سبيل الله كما قال الله تعالى لنبيه في الفترة المكية قال وجاهدكم به جهادا كبيرا - [00:06:20](#)
جهاد بالقرآن جهادا كبيرا بل هذا الاخوة اعظم جهاد في زماننا. جهاد العلم والدعوة لان هذا هو الذي يرجع المسلمين الى دينهم. ويغير حالهم ان الله لا غير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:06:44](#)

فكل جهد تبذله لاجل الدين ايا كان هذا الجهد. ما دام انه في سبيل الله على سنة رسول الله فهذا يدخل في هذه السورة ما اجمل ان ان نجعل هذه السورة شعارا لنا - [00:07:01](#)

كما ان هذا المجاهد يتعب في سبيل الله وكذلك انت تستشعر انك جندي من جنود الله وجاهد في سبيل الله بما تيسر لك لنصر دين الله ثم يقسم الله تعالى بهذه الخيول على ماذا؟ ان الانسان لربه لکنود - [00:07:15](#)

ان الانسان لربه لکنود. ما معنى کنود نعم صحيح يعني ما يعترف بنعمة الله عليه. جحود قال ابن عباس كفور يكفر نعمة الله قال الحسن البصري رحمه الله يعدد المصائب وينسى النعم - [00:07:37](#)

كم انعم الله عليك من نعمة ما ينسى ما يذكرها واذا وقع عليه مصيبة جزع وتسخط على قدر الله ولماذا انا ابتليت ان الانسان لربه لکنود. ويقول ابو امامة رضي الله عنه - [00:08:01](#)

هو الذي يمنع رفده وينزل وحده ويضرب عبده يعني هذا اللئيم البخيل الذي يمنع رفده اذا جاء ضيوف يمنهم ما يعطيهم. وينزل وحده اذا نزل ينزل لوحده في طريقه حتى ما يشاركه غيره في طعامه ولا - [00:08:18](#)

يضرب عبده فهذا سيء الطبع وهكذا للأسف بعض الناس ينسى نعم الله عليه. يمل من النعم التي هو فيها فلا يشعر بها كم انعم الله علينا من النعم؟ نعمة الدين دين الاسلام نعمة الامن نعمة العافية نعمة المال والرزق والاهل والولد نعم وان تعدوا نعمة الله -

[00:08:37](#)

لا تحسوها بعض الناس تجده اذا جلست معه في مجلس ما يتحدث بحديث الا شكوى والله في الدوام كذا وكذا ما يعطونا حقنا وانا المفروض ان اكون رتبتي كذا ويكون راتبي كذا - [00:09:03](#)

والحال ضيق لكن لو ترا حقيقة حالة والله عنده من الخير والنعم ما عنده ان الانسان لربه لکنود جحود وهذا الوصف للاخوة ما يحبه انسان من طبع الانسان ما يحب ان يقال عنه انت جحود للنعمة - [00:09:23](#)

يبرر لنفسه حتى لو كان يبخل ويمنع الخير وما يعطي وما يزكي ولا يتصدق يقول لا والله انا احتاج وانا يبرر لنفسه حتى لو كان جحودا فقال الله تعالى وانه على ذلك لشهيد - [00:09:45](#)

وانه على ذلك على ذلك الكنود والجحود لشهيد. يشهد بنفسه على نفسه. لان الانسان ادرى بقرارة نفسه بما يكون فيه وانه على ذلك لشهيد علينا الاخوة ان لا نمل من نعم الله علينا. لا نجحد نعم الله علينا. ننسى شكرها - [00:10:00](#)

وما المناسبة الان بين القسم بالخيول التي تجاهد في سبيل الله وبين قوله تعالى ان الانسان لربه لکنود لابد من مناسبة بينهما بالمناسبة ماذا؟ كأن الله يقول انا اعطيتك النعم - [00:10:21](#)

التي ينبغي ان تستعملها لنصر دين الله ثم انت تجحد نعمة الله ان الانسان لربه لکنود. هذه مناسبة فاي نعمة تستعملها في معصية الله فقد جحدتها نعمة العين تنظر بها الى ما حرم الله. نعمة الاذن تسمع - [00:10:39](#)

والموسيقى نعمة اللسان تغتاب وتسخر بفلان وهكذا الله اعطاك هذه النعم ثم تستعملها في المعصية ما تستعملها في طاعته ولا في نصر دينه فانت كنود لنعمة الله ثم ايضا لان الله يقول - [00:10:59](#)

هذه الخيول التي تجاهد في سبيل الله تشعر بان معركة قريبة ستحل على من جحد نعمة الله من الكفرة الجحدة هذه السورة الاخوة

صورة مدنية ولا مكية مكية مكة ما كان فيها جهاد لكن مع ذلك هذا في بشرى بان المسلمين - [00:11:21](#)

سيقوى امرهم وسيجاهدون الكفار الذين اتصفوا بالكنود والجحود لنعمة الله لان الله يقول فليترقب الكافر الكنود الجاحد غارة

ومعركة قريبة ان الانسان لربه لكنود. ونسينا ان نذكر اصل الكلمة في اللغة كنوت قالوا - [00:11:51](#)

اصل الكلمة من القطع كندا الحبل يعني قطعه وكنده هذا الرجل العربي كندة تنسب اليه قبيلة كندة قالوا لماذا سميت هذه القبيلة

بكندة؟ لانه كندا اباه يعني قطع اباه فهكذا الذي يقطع الخير - [00:12:13](#)

يقطع الشكر ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد. لماذا يجحد الانسان نعمة الله؟ قال وانه لحب خير لشديد والخير هنا هو ماذا

المال كما قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضرلكم احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربيين. ان ترك خيرا ان ترك مالا

يوصي - [00:12:31](#)

وانه لحب الخير لشديد ان الانسان يحب المال حبا جما شديدا ولذلك يبخل ولا يعطي وليتصدق ويجحد نعمة الله عليه وانه لحب

الخير لشديد ثم تختتم السورة بما يقلع الكنود من النفس - [00:13:00](#)

فلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر ما في القبور قلب ما في القبور فاخرج الموت من قبورهم وكما يخرج الله جسدك من قبرك يخرج عمل

السر من صدرك قال وحصل ما في الصدور - [00:13:25](#)

بعث الناس من قبورهم فيجازون على اعمالهم حتى الاعمال الخفية التي في صدورهم وحصل ما في الصدور من العزائم ليس من

الخطرات الخطرات معفو عنها لكن عزائي من محبة الله والشوق للقاء وخشيته هذا مكتوب عند الله. من الخشوع في صلاتك. هذا

مكتوب عند الله كم درجة خشوعك في صلاتك - [00:13:47](#)

مكتوب في ميزان حسناتك كم حسنة؟ ستحصل في صلاة العشاء من هذا اليوم على خشوعك عشرين بالمئة سبعين بالمئة تسعين

بالمئة كل هذا يحصيه الله تعالى حتى لو كان من اعمال الصدور وحصل ما في الصدور حصل - [00:14:10](#)

يعني جمع وميز بين خيره وشره وكذلك الاعمال السيئة التي في الصدور من الحسد والبغضاء والشحناء والحقده محبة شهوات الدنيا

والتعلق بها واتباع الهوى وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. لا تخفى عليه خافية. والخبير جل جلاله يعلم بواطن الامور

- [00:14:28](#)

ان ربهم بهم يومئذ لخبير ونسأل الله تعالى ان يحسن نياتنا وان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:56](#)